الفصل الرابع عشر

إذا احتاج طفلك للجراحة
If Your Child Needs Surgery

في **بعض الأحيان تشكل الجراحة** الحل الوحيد لتشوهات القلب الولادية. وهو عادة ما يكون مخيفاً. لقد قمت بكتابة هذا الفصل لمساعدتك على توقع ما الذي سيحدث حول الجراحة. وآمل أن يفيد في تخفيف بعض المخاوف، وفي إعدادك عاطفياً وإعداد طفلك بشكل أفضل لما سيحدث لاحقاً.

قبل الجراحة بأسبوعين على الأقل قد تحتاج لأن تتأكد من خيارات التبرع بالدم الذي سيستخدم لأجل الطفل. ويدعى ذلك بالتبرع الموجه (directed donor). إذا احتاج الطفل لنقل الدم خلال الجراحة أو بعدها فيمكنه الحصول على الدم الذي تبرعت به بدلاً من أن يحصل على دم من عامة الناس. وهناك اختبارات جيدة جداً تستخدم اليوم بهدف دراسة الدم الذي يتم الحصول عليه من عامة الناس أو من التبرع الموجه. وإن طريقة التبرع الموجه هو خيار يعود لك ببساطة لتخفيف المزيد من القلق حول الجراحة.

تحضير طفلك للجراحة

ستكون أنت الحكم في تحضير طفلك من الناحية العاطفية للجراحة. هناك العديد من الطرق لمقاربة هذا الهدف حسب عمر طفلك ودرجة نضجه. أنت أفضل من يعرف طفلك. إذا لم تكن متأكداً فإن المكتبات تحتوي على العديد من الكتب حول الأطفال

obeikandl.com

ومراحلهم التطورية. يمكن لهذه الكتب أن تساعدك في تبسيط الأمور وتعلمك كيف تشرح هذه الأشياء لطفلك. وتوزع بعض المستشفيات مطبوعات مبسطة أو كتب ملونة للأطفال تفسر ما الذي سيحدث. تأكد من استخدام جميع المصادر المتوفرة.

في معظم الحالات سيدخل طفلك المستشفى في اليوم السابق للجراحة أو في نفس اليوم. وفي الحالتين سيحتاج طفلك لإجراء بعض الاختبارات قبل الجراحة. وغالباً ستشمل هذه الاختبارات الفحوص الدموية، الاختبارات البولية، صورة الصدر، وتخطيط القلب الكهربائي. نرجو أن تعود إلى الفصل الثالث عشر للحصول على المزيد من التفاصيل المتعلقة بهذه الاختبارات. وفي بعض المستشفيات قد تستطيع الحصول على جولة متقدمة في وحدة العناية المركزة (ICU) التي سيقيم طفلك فيها بعد الجراحة. عليك أن تتوقع زيارة من الطاقم الجراحي قبل الجراحة، وكذلك من طبيب التخدير. سيكون هناك العديد من الموافقات التي عليك أن توقع عليها لأجل الجراحة والتخدير، وإمكانية إعطاء الدم. ومن المحتمل أن يكون كل ذلك صعباً بعض الشيء. إذا كنت أباً أو أماً وحيدة فقد تطلب وجود أحد الأصدقاء أو الأقارب ليكون معك. تأكد من أنك حصلت على إجابات لجميع أسئلتك بشكل مرضي من قبل الطاقم الطبي قبل الجراحة (نرجو العودة إلى الفصل الخامس عشر للحصول على قائمة ببعض الأسئلة التي يمكن أن توجهها للطبيب).

يحتاج طفلك للاستحمام بواسطة صابون معقم في الليلة السابقة للجراحة (البيتادين). ويهدف ذلك إلى القضاء على الجراثيم وإنقاص كمية الجراثيم الطبيعية التي تعيش على سطح الجلد. قد يكون الطاقم التمريضي قادراً على عرض صور لك ولطفلك تعطيك فكرة عم ستتوقعه خلال وجود طفلك في وحدة العناية المركزة. وفي معظم الحالات لن يكون الطفل قادراً على تناول الطعام أو الشراب بعد منتصف الليل. ولهذا السبب عليك أن تشجع الطفل على تناول وجبة مسائية خفيفة قبل أن يأوي إلى الفراش.

يوم الجراحة

حسب الوقت المقرر لإجراء العمل الجراحي، فإن هذا الصباح قد يكون صعباً. يعاني صغار الأطفال بشكل خاص من مشكلة في استيعاب لماذا لا يسمح لهم بتناول الطعام رغم أنهم جائعون. وبعض الأطفال الصغار قد يحتاجون إلى السوائل الوريدية لكي لا تنخفض مستويات السكر في الدم لديهم بشكل كبير في الصباح. قبل أن ينقل ابنك إلى العمليات قد يعطى دواء مهدئاً ليسترخي قليلاً، وربما لينام.

في معظم المستشفيات سيطلب منك الانتظار في مكان معين خلال الجراحة. سيعطيك الطبيب فكرة عن الفترة التقريبية التي ستستغرقها الجراحة. بمجرد إتمام العمل الجراحي سيخرج أحد أعضاء الطاقم الطبي ليلتقي بك في غرفة الانتظار بهدف إخبارك عن كيفية جريان الأمور. لا تقلق إذا استغرقت الجراحة فترة أطول من المقرر. كثيراً ما يحدث التأخير بشكل طبيعي، ولا يؤثر ذلك عادة على حالة الطفل. إذا كنت تعتقد بأنك قد انتظرت لفترة طويلة للغاية فإن وحدة الأطفال سيعطونك رقماً تتصل به لتعرف ما الذي يحدث خلال الجراحة.

بعد الجراحة

بعد العمل الجراحي مباشرة ينقل طفلك إلى غرفة الإنعاش الخاصة بجراحة القلب المفتوح. في بعض الأحيان قد ينقل طفلك إلى العناية المركزة (ICU). وفي هذه الغرفة سيخضع طفلك لمراقبة مركزة تحت أجهزة المراقبة. وتعتمد الفترة التي سيقضيها طفلك في غرفة العمليات على نوع الجراحة التي أجريت. تذكر أن تفاعل الجسم لن يكون نفسه حتى لو كان التشوه نفسه بين المرضى المختلفين.

تتفاوت ساعات الزيارة حسب نظام المستشفى. حين تتحدث مع الطبيب بعد الجراحة فتأكد من أنك سألته متى سيسمح لك برؤية طفلك. في بعض المراكز ستكون قادراً على البقاء لفترة من الزمن مع طفلك بعد الجراحة مباشرة. في بعض الأحيان

obeikandl.com

سيكون الطفل نائماً. إذا عرفت بأن طفلك بحالة جيدة فإن ذلك قد يشكل فرصة جيدة لك لتناول بعض الطعام والشراب وتعتني بنفسك قليلاً. يخضع الآباء والأمهات لضغط كبير في الأيام القليلة التالية، ولذلك عليك أن ترتاح بعض الشيء.

هناك العديد من الأشياء التي يجب أن تتحضر لرؤيتها بعد الجراحة. سيكون هناك الكثير من الأنابيب والأسلاك الموصولة إلى طفلك. كل من هذه الأنابيب يمتلك وظيفة معينة هامة. وبالتدريج، ومع مرور الزمن في العناية المركزة (ICU)، سيتم التخلص من الأنابيب غير الضرورية. عند الإمكان حاول أن تتجاهل هذه الأنابيب البشعة وأن تركز على طفلك. يمتلك الأطفال موهبة خاصة في اكتساب التوتر من والديهم، وإذا كانت عيناك قلقتين فإن ذلك قد يرعب الطفل. والأكثر أهمية ألا تخاف من لمس طفلك أو تقبيله، والذي سيكون مطمئناً له. إذا كان طفلك يمتلك دمية أو وسادة خاصة فتأكد من جلبها إلى العناية المركزة (ICU). سيكون وجود أشياء مألوفة للطفل مريحاً له بشكل كبير حين يستيقظ.

تسكين الألم

إن الأدوية المستخدمة خلال الجراحة قد يستمر تأثيرها طوال الليل. ولا تؤدي هذه الأدوية فقط إلى تنويم الطفل، وإنما تساعد في السيطرة على الألم. بمجرد زوال تأثير هذه الأدوية فإن الطفل سيتلقى الأدوية اللازمة لتسكين الألم. يتم حساب جرعة الأدوية حسب وزن الطفل. وتكون هذه الجرعة مقدرة جداً، كما أنها عادة فعالة جداً.

سيكون من غير المريح للطفل التحرك والسعال في الأيام التالية. يعتبر التحرك والسعال جزءاً هاماً جداً من عملية الشفاء، ورغم أن ذلك مؤلم إلا أن من المهم للغاية أن تشجع طفلك على القيام بالتمارين المطلوبة منه. ولكن أن يكون الطفل غير مرتاح وأن يكون متألماً هما أمران مختلفان. عليك أن تتواصل عن قرب من الفريق الطبي، كما عليك أن تتحدث عن طفلك عند الحاجة. عادة لا تعطى مسكنات الألم بشكل تلقائي، وقد تحتاج إلى أن تطلبها.

النقاهة في المستشفى

مع مرور الأيام وسحب الأنابيب سيقوم الطاقم الطبي بزيادة نشاط الطفل بشكل تدريجي. وسيستمرون بفحص درجة حرارة الطفل، سرعة النبض، والضغط الدموي بفواصل زمنية منتظمة طوال اليوم. قد يتم وزن الطفل بشكل يومي لتقييم كمية احتباس السوائل في جسمه بعد الجراحة. قد يكون هناك معالجة باللعب وتمارين خاصة للطفل.

قد يكون من المهم تسجيل أي طعام أو شراب يمكن أن يتناوله الطفل في المستشفى، وكذلك الاحتفاظ بتقرير حول كمية البول. في بعض الأحيان قد يكون تخفيف كمية السوائل ضرورياً إذا كان الطفل يتناول من السوائل أكثر مما يتخلص منه. قد يكون تحديد السوائل مزعجاً للطفل، والذي قد لا يستوعب ذلك. قد تكون هذه الفترة متعبة لك أيضاً. إن الصبر والتوجيه الصارم هو أمر ضروري، بالإضافة إلى الكثير من الحب.

النقاهة في المنزل

تشكل الأدوية جزءاً كبيراً من فترة النقاهة في المنزل. عليك أن تعرف كيف تعطي هذه الأدوية، وعليك أن تبحث عن تأثيراتها الجانبية المحتملة. ومن الهام أن تعرف ما هي الأوقات التي تعطى فيها هذه الأدوية، بالإضافة إلى تأثيراتها. يجب أن يكون الطاقم التمريضي في المستشفى قادراً على إعطائك جميع المعلومات التي ستحتاجها. تأكد من إبقاء المعلومات الخاصة بالأدوية في متناول اليد بحيث تستطيع العودة إليها بشكل متكرر (تجد في الصفحة ١٣٩-١٤١ من هذا الكتاب مجموعة من الأدوية شائعة الاستخدام).

إذا كان الطبيب موافقاً فيمكن للطفل أن يستحم في الحوض أو الحمام بعد أن تظهر القشرة على الجرح. تأكد من تنظيف الشق والجروح الأخرى بواسطة الماء والصابون إلا إذا طلب منك الطبيب غير ذلك. من المهم أن تحمي الشق من الحروق

obeikandl.com

الشمسية، وأن يرتدي طفلك الملابس الناعمة مع شفاء الجرح. قد يكون الجرح حساساً لفترة من الزمن حتى بعد الشفاء. إذا لاحظت أي احمرار، أو تورم، أو سوائل من أي شق أو جرح فتأكد من أن تخبر طبيبك عن ذلك مباشرة. إن هذه الأعراض قد تشكل علامة لوجود خمج مرافق قد يحتاج إلى المعالجة الطبية المناسبة.

بعد الجراحة تأكد من تأجيل التدخلات السنية واللقاحات لمدة ثلاثة أشهر على الأقل. ينبغي ألا تجرى التدخلات السنية قبل ثلاثة أشهر إلا إذا كانت ضرورية للغاية، وإذا كان طبيب القلب موافقاً على ذلك. تأكد من إخبار طبيب الأسنان عن الجراحة. يعطى الطفل المضادات الحيوية قبل أي تدخل على الأسنان. وتستخدم المضادات الحيوية في الوقاية من الأخماج التي قد تؤدي إلى التهاب الشغاف الجرثومي (للمزيد من الشرح حول هذا الخمج في القلب عد إلى الفصل الثاني عشر).

يقوم المعالج الفيزيائي (العلاج الطبيعي) في المستشفى، بالإضافة إلى الطبيب، بإعطائك قائمة من الفعاليات الآمنة لطفلك في المنزل. خلال الأسابيع القليلة الأولى من المهم منع الطفل من السقوط. إذا كان الشق الذي أجري للطفل في مقدمة الصدر فإن العظم الصدري سيحتاج إلى اعتبارات خاصة، ذلك أن أي أذية لهذه المنطقة، كما عند السقوط، قد تؤدي إلى تباطؤ عملية الشفاء في العظم. إذا كان الطفل صغيراً وتوجب حمله فعليك أن تتجنب رفع الطفل من تحت الذراع. عوضاً عن ذلك عليك أن تضع إحدى اليدين تحت مؤخرة الطفل والأخرى خلف الرأس. وبهذه الطريقة لن تقوم بالشد على منطقة الصدر.

سيكون بإمكانك زيادة مقدار الفعالية الجسدية المسموح للطفل القيام به بشكل تدريجي. ومع تحسن الطفل قد يبدو أكثر فعالية دون الحاجة لأي تشجيع. قبل أن يشارك طفلك في أي تمارين عنيفة، مثل الركض أو الرياضة، فإن عليك أن تستشير أطباءك. يجب أن يتابعوا حالة الطفل عن قرب.

obeikandl.com

حين تكون هناك أي مشكلة أو سؤال فيجب أن توجهها إلى أطبائك. اتصل بهم أنى احتجت لإجابة عن الأسئلة المتعلقة بصحة الطفل. لا تخف من التحدث مع الأطباء. إنهم يعملون من أجلك، ومن أجل صحة العائلة.

السيطرة على عوامل الخطورة المستقبلية

حسب الجمعية الأمريكية لأمراض القلب فإن هناك العديد من العوامل التي تترافق مع أمراض القلب في البالغين (انظر الصفحات ١٢٧-١٢٩). نستطيع السيطرة على بعض عوامل الخطورة، ولكن البعض الآخر خارج عن سيطرتنا. ولكن هناك عدداً من الأشياء التي يجب أن نسيطر عليها. وبما أنك والد الطفل فأنت تعرف مسبقاً بأن الطفل يعاني من مرض قلبي في عمر باكر. ومن واجبنا أن نساعد جميع الأطفال في تجنب عوامل الخطورة التالية: التدخين، ارتفاع الضغط الدموي، ارتفاع مستويات الكولسترول، قلة الرياضة، البدانة، التوتر، وتناول الكحول.

عليك أن تبدأ باكراً بتثقيف جميع أطفالك الصغار. ساعدهم في التعلم مثلاً كيف يمكن لهم أن يعتنوا بأنفسهم ليصبحوا بالغين أصحاء. علمهم أهمية عوامل الخطورة التي قد تؤثر على صحتهم، وكيفية السيطرة عليها. بإمكانك أن تقوم بواحد من الأشياء التالية لمساعدتهم:

- شجعهم على ممارسة الرياضة.
- شجعهم على تناول الطعام الصحي، وتحضير الوجبات منخفضة المحتوى من الكولسترول والشحوم المشبعة.
- ساعد أطفالك في السيطرة على أوزانهم.
- أبق أطفالك بعيداً عن التدخين.